

<https://www.doi.org/10.31918/twejer.2362.32>

e-ISSN (2617-0752)

p-ISSN (2617-0744)



أسباب الاختلاف في صحة الراوي وطرق معالجته – دراسة تحليلية –

مولود محمود أحمد

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – مديرية الأوقاف – سوران

mawloodmahmood37@gmail.com

أ.م. د. هيمن أحمد باليسان

جامعة صلاح الدين/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم الشريعة

hayman.mohammad@su.edu.krd

ملخص البحث

أسباب اختلاف في صحبة الراوي وطرق معالجته – دراسة تحليلية –
البحث يشتمل على مقدمة : وتتضمن أهمية الموضوع وسبب إختيار العنوان
. وخطة البحث ومنهج
ومدخل يتضمن ثلاث مباحث
المبحث التمهيدي: تعريف الصحابة وشروط إثبات وتعريف الطبقات و
أنواعه وعددهم
المبحث الأول : أسباب اختلاف في الصحبة
المبحث الثاني: طرق معالجة الاختلاف عن الراوي المختلف في صحبته
وما ألفوا في ذلك.

أسباب الاختلاف في صحة الراوي وطرق معالجته – دراسة تحليلية –

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . أن الصحابة هم حماة العقيدة الإسلامية ، لهم منزلة بين الأنام اصطفاهم الله عز وجل واختارهم لصحبته (ﷺ) ، لأنهم حملوا الشريعة الإسلامية ونشروه في أنحاء العالم ونقلوا الشريعة من بعده ﷺ .

إن بعض الرواة الذين يروون الأحاديث عن النبي ﷺ مختلف في صحبتهم هل هو صحابي أم تابعي، حيث يراه البعض صحابيا وينفيه الآخرون مستندا كل طائفة على أدلة تراها تؤيد مذهبها، ومن هنا جاء هذا البحث لبيان القواعد التي تدفع هذا الاختلاف والطريق والوسائل التي تبين وجه الصواب من الآراء الواردة بشأن الراوي المختلف في صحبته.

هدف البحث : يهدف البحث إلى إبراز الطرق والوسائل العلمية التي يعتمد عليها المحدثون في كيفية إزالة الاختلاف الوارد بشأن الرواة المختلفون في صحبتهم للخروج بالرأي الراجح في كل راو من هؤلاء الرواة

وتكمن أهمية الموضوع في بيان طرق إزالة الاختلاف عن صحة الرواة، حيث إن لها أهمية عند أهل الحديث في الحكم على الحديث من حيث الضعف والصحة ، فإذا ميّز الصحابي من غيره عرف بذلك إتصال السند وإنقطاعه.

منهج هذا البحث منهج إستقرائي ونقدي .

هذا البحث يبيّن شروط إثبات الصحة وكيفية إزالة الاختلاف في صحة الراوي . فخصص المبحث التمهيدي التعريف بالصحابة وطرق إثبات الصحة وطبقاتهم وذلك من خلال توضيحه في مطالب أربعة.

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول : تعريف الصحابة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني : شروط إثبات الصحبة

المطلب الثالث : تعريف الطبقات لغة واصطلاحاً

المطلب الرابع : طبقات الصحابة وعددهم وبعض مصادر ذكرهم

المبحث الأول أسباب الاختلاف في صحبة الراوي.

المطلب الأول: أسباب الاختلاف بسبب مفهوم الصحبة

المطلب الثاني : أسباب الاختلاف بسبب الرواية والوهم

المبحث الثاني: طرق معالجة اختلاف الراوي وقرائن الترجيح في إثبات الصحبة

المطلب الأول: طرق معالجة الاختلاف عن الراوي

المطلب الثاني: قرائن الترجيح في إثبات الصحبة أو نفيها

الخاتمة

الشكر والتقدير

الشكر لله تعالى على فضله علي .

أشكر الدكتور هيمن أحمد باليسانى مشرفي ومرشدي.

أشكر الأساتذة الذين ساهموا بإرشادي ولو بنصيحة.

أسباب اختلاف في صحبة الراوي وطرق معالجته – دراسة تحليلية –

المبحث التمهيدي : تعريف الصحابة وشروط إثبات الصحبة وطبقاتهم

المطلب الأول : تعريف الصحابة لغة واصطلاحاً.

أولاً : الصحابة في اللغة : يقال صحب أي دعاه إلى الصحبة ولازمه ، وكل شيء لازم شيئاً فقد استصحبه^١.

وقد قال الجوهري: "والصحابه بالفتح: الأصحاب، وهذا التعريف في الأصل مصدر، وأصْحَبْتُهُ الشيء: جعلته له صاحباً، واستصحبتُه الكتاب وغيره"^٢

ويقول ابن تيمية: "والاصحاب جمع صاحب ، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبه وكثيرها"^٣.

ثانياً: الصحابة في الاصطلاح :

يقول أحمد بن حنبل وذكر من أصحاب النبي ﷺ أهل بدر فقال: " ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله ﷺ القرن الذي بعث فيهم، كل من صحبه سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه فهو من أصحابه له من الصحبة على قدر ما صحبه وكانت سابقته معه وسمع منه ونظر إليه"^٤

١ ينظر: لابن سيده المرسى، ٢٠٠٠م، ١٦٧/٣. و ابن المنصور، ١٤١٤هـ، ٢٤٠١/٤. و الفيروز آبادي، ٢٠٠٥م، ١٠٤/١.

٢ ينظر: الرازي، ١٩٩٩م، ١٧٣/١.

٣ ينظر: ابن تيمية الحراني، ١٤١٧هـ، ١٠٧٦/٣.

٤ ينظر: لابن حنبل، ١٤١١هـ، ٣٩/١.

التعريفات التي وضعها العلماء للصحابة كثيرة، ولكن التعريف الذي قرره الحافظ ابن حجر بقوله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح^٥ .

المطلب الثاني: بم يعرف الصحابي

وضع العلماء طرقاتاً وضوابط لمعرفة الشخص أنه صحابي وتلك الضوابط هي:

- ١- طريق التواتر لكثرة ناقله أن فلاناً من الصحابة وذلك كأبي بكر وعمر وبقية العشرة وناس آخرين من الصحابة رضي الله عنهم.
- ٢- إثبات الصحبة للشخص عن طريق الاستفاضة والشهرة.
- ٣- شهادة أحد الصحابة أن فلاناً له صحبة وكذا عن آحاد التابعين بناء على قبول التزكية من واحد وهو الراجح.
- ٤- أن يذكر نفسه بالصحبة بإخباره عن نفسه إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة بقوله: أنا صحابي^٦ .

المطلب الثالث : تعريف الطبقات.

أولاً : تعريف الطبقة لغة وإصطلاحاً

الطبقة لغة: للطبقة في المفهوم اللغوي معان عدة منها:

المرتبة، يقال: طبقات الناس: أي مراتبهم^٧.

الطبَّق: الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم^٨.

٥ ينظر: ابن حجر، ١٩٩٢م، ٦/١.

٦ ينظر: الخطيب البغدادي، ت: د، ٤١٩/١. و الحافظ العراقي، ١٩٧٠م، ٢٩٩/١.

٧ ينظر: الرازي، ١٩٩٩م، ١٦٦/١.

الْقَرْن من الزَّمان، وقيل للقرن: طَبَق؛ لأنَّهم طَبَّقُوا للأرض ثم ينقرضون، ويأتي طَبَّقَ آخر^٩.

ثانياً: تعريف الطَّبعة اصطلاحاً: ورد في كتاب فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي لتعريف طبقة الرواة كما يلي:

طبقات الرواة

- وللرواة طبقات تعرف *** بالسن والأخذ ، وكم مصنف

- يغلط فيها ، وابن سعد صنفا *** فيها ولكن كم روى عن ضعفا^{١٠}

أو كما يذكرها السيوطي : قوم تقاربوا في السِّن والإِسناد، أو في الإسناد فقط بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه^{١١}.

المطلب الرابع : طبقات الصحابة وعددهم، و مصادر ذكرهم

أولاً : طبقات الصحابة:

مع إن الصحابة رضي الله عنهم يتفاوتون في مراتبهم من حيث السبق إلى الإسلام أو الهجرة ، فقد ذكر الإمام أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، أن الصحابة على اثنتي عشرة طبقة^{١٢}. على النحو التالي:

الطبقة الأولى: قوم أسلموا بمكة مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم رضي الله عنهم.

٨ ينظر: ابن سيدة، ١٧٨/٦.

٩ ينظر: ابن الأثير، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١١٣/٣.

١٠ ابن العيني الحنفي، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ٣٧٩/١.

١١ ينظر: السيوطي، ت: د، ٣٥٢/٢ و ابن العيني الحنفي، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ٢٧٤/٣.

١٢ ينظر: الحاكم، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ٢٣/١.

الطبقة الثانية عشرة: صبيان وأطفال رأوا رسول الله ﷺ يوم الفتح وفي حجة الوداع وغيرها وعددهم في الصحابة، ومن هؤلاء السائب بن يزيد وعبد الله بن ثعلبة بن أبي صعير فإنهما قدما رسول الله ﷺ ودعا لهما^{١٥}

وأما محمد بن سعد فقد جعلهم خمس طبقات:

الطبقة الأولى: البديون،

الطبقة الثانية: من أسلم قديماً ممن هاجر عامتهم إلى الحبشة وشهدوا أحداً فما بعدها،

الطبقة الثالثة: من شهد الخندق فما بعدها،

الطبقة الرابعة: مسلمو الفتح وما بعدها،

الطبقة الخامسة: الصبيان والأطفال فمن لم يغزُ سواء حفظ عنه، وهم الأكثر، أم لا^{١٦}.

ومنهم من ذهب في عد طبقات الصحابة إلى أكثر من ذلك ، كالإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، فقد جعلها سبعة عشر طبقة ، كالتالي:

الطبقة الأولى: السابقون منهم إلى الإسلام ، من الرجال أبو بكر و من أهل البيت علي و من النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ، و من الحبشة بلال ، و من الفرس سلمان .

الطبقة الثانية: هم الذين أسلموا عند إسلام عمر . و قد تقدم أمثلة عليهم .

١٥ ينظر: الحاكم، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ٢٣/١. وابن العربي، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م، ١٠٠٢/٢. وابن إبراهيم الوزير اليماني، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. ، ٤١٢/١. وأحمد شاکر، ٢٠١٥م، ٥٠٤/٢.

١٦ ينظر: ابن سعد، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ٣/٣.

الطبقة الثالثة : أصحاب الهجرة الأولى إلى الحبشة ، و قد تقدم أمثلة عليهم .

الطبقة الرابعة : وهم أصحاب العقبة الأولى ، وكانوا اثني عشر رجلاً من الأنصار ، و قد تقدم أمثلة عليهم .

الطبقة الخامسة : أصحاب العقبة الثانية ، منهم : كعب بن مالك الشاعر و عبد الله بن عمرو بن حرام ، والبراء بن معرور وغيرهم .

الطبقة السادسة : المهاجرون مع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، و من أدركه منهم بقاء قبل دخوله المدينة ، و قد تقدم أمثلة عليهم .

الطبقة السابعة : المهاجرون بين دخول رسول الله ﷺ المدينة و بين بدر .

الطبقة الثامنة : البديون ، وهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً .

الطبقة التاسعة : أصحاب أحد ، غير رجل منهم اسمه قزمان فإنه كان منافقاً

الطبقة العاشرة : أصحاب الخندق و عبد الله بن عمر معدود فيهم .

الطبقة الحادية عشرة : هم المهاجرون بين الخندق والحديبية .

الطبقة الثانية عشرة : أصحاب بيعة الرضوان بالحديبية عند الشجرة .

الطبقة الثالثة عشرة : المهاجرون بين الحديبية و بين فتح مكة .

الطبقة الرابعة عشرة : الذين أسلموا يوم فتح مكة و في ليلته .

الطبقة الخامسة عشرة : الذين دخلوا في دين الله أفواجاً بعد ذلك .

الطبقة السادسة عشرة : صبيان أدركوا رسول الله ﷺ ، و قد تقدم أمثلة عليهم

الطبقة السابعة عشرة : صبيان حملوا إليه عام حجة الوداع و قبيل ذلك^{١٧}.

ويقول أحمد شاکر : " وجهة نظر الإمام أبي منصور البغدادي فيما ذهب إليه ؛ أنه نظر إلى أمر زائد على أصل الصحبة ، ولاحظ اعتبارات أخرى لم يلاحظها غيره . والمشهور عند العلماء في عد طبقات الصحابة ، هو ما ذهب إليه الحاكم من أنها اثنتا عشرة طبقة"^{١٨} .

المبحث الأول: أسباب الاختلاف في صحبة الراوي.

هناك كثير من أسباب الاختلاف في الصحبة لكن نذكر بعضها منها.

المطلب الأول: الاختلاف بسبب مفهوم الصحبة

لم تتوقف جهود هؤلاء الأئمة على خدمة السنة والصحابة، بل ميّزوا بين من نال شرف الصحبة وبين من لم يحظ بها ممن أدرك عصر النبوة أو من جاء بعدهم، وإنما ذكر فيهم على سبيل السهو والوهل، وألحق بهم على جهة الغلط والزلل، كما وقع ذلك لبعض المحدثين.

وقد قام أئمة الحديث ببيان ذلك وتمييزه؛ فوضعوا لذلك كتباً في المراسيل كما صنع الإمامان أبو داود السجستاني، وابن أبي حاتم الرازي، والحافظان صلاح الدين العلائي، وأبو زرعة العراقي رحمهم الله تعالى.

أولاً : من رأى النبي وهو دون سن التمييز وهم الأطفال الذين ولدوا في زمن النبي ﷺ وتوفي عنهم وهم دون سن التمييز ، ففي الصحيحين عن محمود بن الربيع رضي الله عنه أنه قال : " عقلت من النبي ﷺ مجّة محها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو " ١٩ . فمن رأى النبي ﷺ من الأطفال وهو صغير دون سن التمييز اختلف العلماء في دخولهم في مفهوم الصحابة ، هل يعد من الصحابة أم لا؟ ، كمحمد بن أبي بكر الصديق ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاث أشهر، ذكره

١٧ عبد القاهر البغدادي، ١/ ٢٩٨-٣٠٣.

١٨ انظر : أحمد شاکر، ٢٠١٥م، ١/ ١٨٤.

١٩ فتح الباري (صحيح البخاري) ١/ ١٧٢. و صحيح مسلم، ٤٥٦/١.

البغوي وابن حبان وابن مندة وابن عبد البر وابن الأثير في الصحابة ٢٠، وذكره من التابعين كل من أبو حاتم و أبو زرعة والعجلي والعلائي والعراقي ٢١، وعبد الله بن أبي طلحة أخو أنس لأمه حنكة النبي ﷺ ثم دعا له. ذكره في الصحابة كل من البغوي وابن مندة وابن عبد البر وابن الأثير ٢٢، وذكره في التابعين كل من ابن سعد و ابن حبان ٢٣.

ثانياً: من رأى النبي بعد وفاته وقبل دفنه وكان مسلماً حال حياته، الشرط عند بعض العلماء في تحديد تعريف الصحابة أن تكون له الرؤية للنبي ﷺ حال حياته، ولهذا اختلفوا فيمن له رؤية قبل بعد وفاته قبل دفنه هل يعتبر صحابي أم لا؟

فذهب جماعة الى أنه ليس بصحابي وهذا مذهب ابن جماعة والعراقي والزركشي وابن حجر والسيوطي ٢٤.

وذكر العراقي في شرح الالفية فلو رآه بعد موته قبل دفنه فليس بصحابي. وابن حجر يذكره أنه ليس بصحابي أيضاً.

وجماعة من العلماء ذهبوا الى أنه صحابي وهم العلائي والبلقيني وابن عبد البر. وذكر العلائي بمجرد رؤيته له ﷺ يعد من الصحابة ٢٥. ونقل الزرقاني

٢٠ معجم الصحابة للبغوي، ٥٢٦/٤. والثقات لابن حبان، ٣٦٨/٣. ومعرفة الصحابة لأبي نعيم، ١٦٨-١٦٩. والاستيعاب لابن عبد البر، ٤٢٢/٣. وأسد الغابة لابن الأثير، ٩٧/٥.

٢١ معرفة علوم الحديث للحاكم، ٤٥/١.

٢٢ معجم الصحابة للبغوي، ٥٠/٤. ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني، ١٦٥٧/٣. والاستيعاب لابن عبد البر، ٦٢/٣. وأسد الغابة لابن الأثير، ١٨٥/٢.

٢٣ الطبقات لابن سعد، ٧٥-٧٤/٥. والطبقات للخليفة، ٢٣٧/١. والناربخ الكبير للبخاري، ٩٤/٥. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٥٧/٥. والثقات لابن حبان، ١٣/٥. ٢٤ فتح المغيب للعراقي، ٣٤٣-٣٤٤. وفتح الباري لابن حجر، ٤/٧. تدريب الراوي للسيوطي، ٢٠٩/٢.

٢٥ تحقيق منيف الرتبة للعلائي، ٥٢/١.

قي شرح المواهب أن البلقيني جزم بأنه يعد من الصحابة^{٢٦}. احتجوا بأن النبي ﷺ مستمر الحياة بعد وفاته.

أمثلة ذلك:

أبو ذؤيب الهذلي الشاعر: اسمه خويلد بن محرت ذكر ابن مندة أدرك النبي ﷺ وشهد وفاته، وذكره أبو نعيم وابن عبد البر و أبو موسى وابن الأثير في الصحابة^{٢٧}.

وأصحاب الرأي الثاني أنه غير صحابي كما قال السيوطي : " من رآه بعد موته قبل دفنه ، وقد وقع لأبي ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي ، فإنه لا صحبة له^{٢٨}. وقول ابن حجر في تعريف الصحابي يعتبر أبو ذؤيب ليس من الصحابة^{٢٩}.

ثالثا : من رأى النبي وسمع منه ولم تطل صحبته، كما هو واضح فب تعريف الصحابة عند جمهور الاكتفاء بالرؤية فيما يثبت له الصحبة عند ابن صلاح المعروف أن كل مسلم رأى النبي ﷺ فهو يعتبر صحابي^{٣٠}. وخالفهم مجموعة من أهل الفقه والأصول أنه لا يدخل تحت اسم الصحابي بمجرد رؤية إلا إن طالت صحبته وكثرت مجالسته. ومنهم من جزم به ابن الصباغ في كتابه العدة في أصول الفقه^{٣١}.

أمثلة:

٢٦ شرح المواهب للزرقاني، ٢٩٢/٩.

٢٧ معرفة الصحبة لأبي نعيم، ٢٨٨٥/٥. والاستيعاب لاب عبد البر، ٢١٣/٤-٢١٥. أسد الغابة لابن الأثير، ٩٨/٦-١٠١.

٢٨ تدريب الراوي للسيوطي، ٢٠٩/٢.

٢٩ فتح الباري لابن حجر ، ٤/٧. كتاب فضائل الصحابة.

٣٠ مقدمة ابن صلاح، ٢٥١/١.

٣١ التقييد والايضاح للعراقي، ٢٥٦/١. زفتح المغيث للسخاوي، ٨٤/٣.

عبدالله بن سرجس المزني.

ذكره في الصحابة كل من الطياليسي والحميدي وابن سعد والبخاري وأبو حاتم والترمذي ٣٢.

ومنهم من نفى الصحبة لعبدالله بن سرجس وهم كل من عاصم الأحول و عند الأصوليين وعدّه ابن حبان في التابعين ٣٣.

رابعاً: تأخير وفاته بعد أبو طفيل كل من إدعى الصحبة ووفاته بعد سنة مائة وعشر لا يعتبر من الصحابة لأنه كان آخر صحابي تأخر وفاته الى سنة مائة وعشر للهجرة.

المطلب الثاني : الاختلاف بسبب الرواية والوهم:

أولاً: الوهم بسبب الاشتراك في اسم الصحابي وغيره، هو أن يشترك اثنان في الاسم أحدهما صحابي والآخر تابعي، وهذا يعد أحد أسباب اختلاف ثبوت الصحبة، فيذكر في الصحابة وعده البعض من التابعين.

أمثلة :

بشر بن عاصم بن سفيان الثقفي، استعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صدقات هوازن. ذكره في الصحابة كل من ابن أبي عاصم والبعوي ابن زبير وابن مندة و أبو نعيم وابن عبد البر ٣٤.

٣٢ المسند للطياليسي ، ١/١٦٣. والمسند للحميدي، ٢/٣٨٣. و الطبقات لابن سعد، ٧/٥٨. و التاريخ الكبير للبخاري، ٥/١٧. تسكية الاصحاب للترمذي، ١/٦٦.

٣٣ الانابة للمغلطاي، ١/٣٤٩.

٣٤ الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم ، ٣/٢٣٠. ومعجم الصحابة للبعوي، ١/٣١٣. و معرفة الصحابة لأبي نعيم، ١/٣٨٩. و الاستيعاب لابن عبد البر، ١/٢٥٢.

وذكره من التابعين كل من البخاري وأبو حاتم وابن حبان لتفريق بين الاسمين ثبتوا لأحدهم الصحبة ونفاهم من الثاني^{٣٥}. لأن بشر اليعقبي ليس له صحبة وبشر بن عاصم ليس بالثقة هو صحابي.

ثانياً: من له رواية بالسماع لكنه ضعيف

للراوي رواية واحدة مصرحاً بالسماع لكنه ضعيف. ففي بعض الأحيان يقع للشخص بإثبات الصحبة لرواية له وقد صرح بالسماع أو بلقائه لكنها ضعيفة الإسناد، والمقرر عند أهل المصطلح أعلى مراتب التحمل والأخذ عند السماع، وهذا يدل على ثبوت الصحبة بشرط صحة الإسناد.

الأمثلة :

أنس بن الحارث : ذكره البخاري وأبو حاتم والعسكري والبارودي والبعثي وابن السكن وابن شاهين والدغول وابن زبير وابن ندة وابن عبد البر وابن الأثير في جملة الصحابة^{٣٦}.

ونفى صحبته كل من أبو نعيم في رأيه الثاني ورجحه من التابعين والذهبي قال عنه: " ولا صحبة له وحديثه مرسل "^{٣٧}.

ثالثاً: رواية تابعي مجهول يقتضي إثبات الصحبة

هو أن يكون في رواية تفرد بها راو مجهول العين عن رجل بما يقتضي إثبات الصحبة له. في هذه الحالة لا تصح له الصحبة، كما قال الدار القطني: "

٣٥ التاريخ للبخاري، ٧٦/٢. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٣٦٠/٢. الثقات لابن حبان، ٣٢/٢.

٣٦ التاريخ الكبير للبخاري، ٣٠/٢. والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٢٨٧/٢. و معجم الصحابة للبعثي، ٦٣/١. والاستيعاب لابن عبد البر، ٢٠١/١. أسد الغابة لابن الأثير، ٢٨/١. والاصابة لابن حجر، ٦٨/١.

٣٧ تجريد الاسماء الصحابة للذهبي، ٣٠/١.

وأهل العلم لا يحتجون بخبر ينفرد بروايته غير معروف^{٣٨}، وذكر الخطيب البغدادي أن المجهول عند أهل الحديث هو من لم يشتهر ولا عرفه العلماء ومن لا يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد^{٣٩}. ومع ذلك بعض المصنفين يذكرون أمثال هؤلاء من الصحابة .

أمثلة:

عبدالله بن أبي شديدة : ذكره البغوي وابن سكين وأبو نعيم في الصحابة ٤٠ .
وذكر ابن حجر أنه ليس له صحبة لأنه لم يصرح بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم ٤١ .

المبحث الثاني : معالجة الاختلاف عن الراوي وقرائن الترجيح في إثبات الصحبة:

المطلب الأول: معالجة الاختلاف عن الراوي

تبين لي مما اطلعت عليه من كتب الرجال في الصحابة أن طرق إزالة الاختلاف عن صحبة الراوي هي ما يأتي:

جمع روايات الراوي المختلف في صحبته سنداً ومتناً والمقابلة بينها. وهذا يبحث عنه في كتب الحديث منهم الكتب الستة من الصحاح والسنن والمسانيد والمعالم.

مثال للتوضيح، أحد من الصحابة يروي حديثاً عن رسول الله ﷺ في أحد السنن ولما جمعنا الروايات تبين أن حديثه عن أحد الصحابة وهو لم يرو عن النبي

٣٨ السنن للدار القطني، ١٧٤/٣.

٣٩ الكفاية للخطيب ابغدادي ، ٨٨/١.

٤٠ معجم الصحابة للبغوي، ٢٣٩/٤. ومعجم الصحابة لابن قانع ١٣٨/٢. و معرفة الصحابة لأبي نعيم، ١٦٨٥/٣.

٤١ التهذيب لابن حجر ، ٤٨٠/١.

ﷺ بل حديثه مرسل أي لم يسم الصحابة في روايته لحديثه الذي رواه هو، مثال : عاصم بن عمر بن الخطاب يراه بعض علماء الحديث صحابي وأكثرهم يرون أنه تابعي توفي النبي ﷺ وهو ابن سنتين.

حدثنا أبو سلمة الخزازي، حدثنا بكر بن مضر، قال: حدثني موسى بن جبير، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن عاصم بن عمر، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة بنت عمر بن الخطاب، ثم أرجعها " رواه الإمام أحمد في المسند برقم (١٥٩٢٤). في مسند المكيين.

هذا الحديث رواه عاصم بن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ ولكن في جمع الأحاديث يتبين أن الحديث رواه عمر بن الخطاب كما ورد في سنن ابن ماجه برقم: (٢٠١٦) . وأيضا في المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، برقم (٢٧٩٧).

النظر في كتب المعاجم مثل (المعجم الصغير والكبير والأوسط) للطبراني وهي الكتب التي ترتب الصحابة على الحروف الهجائية ، أي صحابي تريد أن تجده تذهب الى الحرف الأول لاسم الصحابي إن كان موجودا تراه تحت حرف اسمه، وتعرف تفاصيل حياته إن كان صحابيا أو تابعيا، وفي بعض الحالات مع الدليل. والمشيخات (معجم الشيوخ لابن عساكر) و (معجم الشيوخ للسمعاني) والعلل مثل (العلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي) و (العلل للدارقطني) و (العلل ابن علي الديني) (العلل للترمذي) .

النظر في كتب سيرة الصحابة مثل (الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر) وأسماء الصحابة مرتب فيه حسب حسب الحروف الهجائية ويندرج تحت كل حرف أسماء الصحابة المختلف في صحبتهم ويعبر رأيه على الصحابي هل هو صحابي أم تابعي و (الاستيعاب لابن عبد البر) وهو مترتب مثل كتاب الإصابة لابن حجر، وكتب سيرة التابعين والطبقات مثل (الطبقات لابن سعد) وقد رتب الطبقات حسب الامصار لكل مصر أو منطقة لها طبقاتها و (الطبقات للخليفة

النظر في كتب الوفيات والمسانيد

النظر لتعيين شيوخه

النظر لتعيين تلامذه

النظر لكتب شروح الحديث مثل (فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر). أو شرح أي كتب من السنن والصحاح والمسانيد .

المطلب الثاني: قرائن الترجيح في إثبات الصّحة أو نفيها

من المرجّحات والقرائن التي يستعان بها في إثبات الصّحة، أو نفيها:

١ - أن نأخذ رأي من هو أعلم بحياة الراوي المختلف في صحبته ، كأهل بيته، وقومه، وأهل بلده.

مثل ترجمة (حبيب بن مسلمة) أثبتّها له قومه ، كما يذكره ابو سعيد العلّائي في كتابه (جامع التحصيل) هو من أهل الشام كما يذكره يحيى بن معين، و روى عن بن وهب عن مكحول سأل في قومه عن حبيب يقول : " قال قومه أن له صحبة" .

ومثل ترجمة (الحكم بن سفيان الثقفّي) نفاها عنه أهله بأن تكون له صحبة، كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير قال ابن كثير: أخبرنا سفيان عن منصور عن مجاهد: عن الحكم أو سفيان بن الحكم وقال بعض ولد الحكم بن سفيان: لم يدرك حكم النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ - الأخذ برأي أهل الاختصاص وهم أهل الحديث للإثبات أو النفي . فإذا أثبت أهل الحديث صحبة راوٍ، ونفاها غيرهم من أهل السير والأخبار، أو الأدب والأشعار - أو العكس - فالأصل في ذلك هم أهل الحديث^{٤٢}. مثل رأي ابن عبد

٤٢ قال الحافظ العلّائي في "جامع التحصيل" (٣٢٠) ترجمة (عاصم بن عمرو التميمي): ((ذكره سيف بن عمر فيمن أدرك النَّبي ﷺ ، قال ابن عبد البر: ولا يصح له عند أهل الحديث صحبة، ولا لقاء، ولا رواية)).

البر وابن سعد في الطبقات ورأي ابن الأثير في أسد الغابة والبخاري في التاريخ وابن قانع في معجمه و ابن حجر في الاصابةإلخ.

وإذا اختلف أئمة الحديث ولم يكن للنَّافي حجة، فالمثبت مقدّم على النَّافي؛ لأنَّ مع المثبت زيادة علم^{٤٣}.

٣ - من تأخّرت وفاته بعد (أبي الطَّفيل عامر بن واثلة) رضي الله عنه فهو غير صحابيٍّ (٤٤)، وكذا كلٌّ من ادّعى الصَّحبةَ بعد سنة عشر ومائة للهجرة لم تقبل دعواه في ذلك. لأنَّ أبو الطفيل آخر من توفي من الصحابة . م كان وفاته بعد أبو الطفيل لا يحسب من الصحابة .

٤ - إذا لم يذكر المختلف في صحبته السَّماع - أو ما يدل عليه - في حديثه، وكانت له رواية - أو روايات - عن الصَّحابة أو التَّابعين، فإنَّه يترجَّح القول بعدم صحبته^{٤٥}. الراوي لا يذكر قول (سمعت ، أو رأيت أو كنت معه سأله أحد أو أي كلمة يدل على سماعه أو رأيته للنبي ﷺ).

٤٣ قال الحافظ ابن كثير في "جامع المسانيد" ٤٥٢/٥ ترجمة (عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي): ((قال البخاري، ومسلم، وأبو حاتم، وغير واحد: هو صحابي. وذكره ابن حبان، وابن أبي داود في التابعين. قلت: المثبت للصَّحبة يُقدَّم على من يعلمها أو نفاها)).

٤٤ قال الحافظ ابن الأثير في أسد الغابة ٥٨٤/٤ ترجمة (نمير بن أوس) - بعد أن نقل عن أبي عبيد وغيره أنَّه مات سنة ١٢٢هـ -: ((ومن مات هذه السَّنة لا تكون له صحبة)).

قال الحافظ العلاني في "جامع التحصيل" (٢٨٨) ترجمة (شفي بن ماتع الأصبحي): ((وقد مات سنة خمس ومائة بعد أبي الطَّفيل، وذلك ممَّا يحقِّق كونه تابعيًّا)).

قلت: بل الرَّاجح في وفاة أبي الطَّفيل أنَّها سنة عشر ومائة، كما سبق (ص ٦٦٢) من الرسالة.

وإنَّما قال العلاني ذلك بناءً على أنَّ أبا الطفيل مات - عنده - قبل سنة خمس ومائة، وقد جزم في ترجمته (٣٢٧) أنَّه آخر الصَّحابة موتاً.

قلت: وحكى الذَّهبي - فيما نقله عنه ابن حجر في الإصابة ٥٢٩/٢ - وابن كثير في "البداية والنهاية" ٦٧١/١٢ إجماع أهل الحديث على ذلك.

٤٥ من ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٥٩ - ١٧ بسنده عن أبي بكر الأثرم أنَّه سأل الإمام أحمد عن حديث معاوية بن حديج - وهو مختلف في صحبته - قال:

وكذا إذا روى عنه من لم يدرك الصحابة كأن يكون من أتباع التابعين ٤٦.

٥ - وصفهم للمختلف في صحبته بغير الصحبة، مما يدل على عدم صحبته عندهم ٤٧.

المطلب الثالث: ما أُلّف في المختلف في صحبتهم

إنّ التّأليف في الرّواة المختلف فيهم جرحاً وتعديلاً يعدّ نوعاً من أنواع التّأليف في رجال الحديث الذين احتدم فيهم الخلاف، وتضاربت فيهم الأقوال، حتى صار الجمع بينها متعسراً، والترجيح بينها كالمتعذّر ٤٨.

((قال لي أبو عبد الله: أليس يروي معاوية بن خديج عن أمّ حبيبة؟ فقلت له: عن معاوية بن أبي سفيان، عن أمّ حبيبة. فقال: نعم، عن معاوية بن أبي سفيان، عن أمّ حبيبة، ثم قال: ليس لمعاوية بن خديج صحبة)).

وكقول ابن أبي حاتم في المراسيل (ص ٥٤) ترجمة (خالد بن كثير الهمداني): ((سألت أبي عن خالد بن كثير، يروي عن النّبيّ ﷺ؟ قال: ليست له صحبة. قلت: إنّ أحمد بن سنان أدخله في "مسنده"؟ قال أبي: خالد بن كثير يروي عن الضّحّاك، عن أبي إسحاق الهمداني)).

وانظر: الأحاد والمثاني ٢٤٦/٣ ترجمة (عمرو بن غيلان الثّقفي)، والمراسيل لابن أبي حاتم (ص ٦٨) ترجمة (سعيد بن يزيد الأزدي)، و ترجمة (سويد بن جبلة)، و(ص ٤١) ترجمة (عمرو البكالي)، والاستيعاب ٨٢١/٢ ترجمة (عبدة بن حزن)، وجامع التحصيل (١٢٤)، و(٢٧١).

٤٦ قال الحافظ ابن حجر في "الإصابة" ٣٩٢/١ ترجمة (ثابت بن أبي عاصم): ((ذكره ابن أبي عاصم في "الوحدان" وأورد له من طريق ثعلبة بن مسلم عنه حديثاً، ولم يذكر فيه سماعاً. وثعلبة من أتباع التابعين لم يلحق أحداً من الصحابة، قال أبو نعيم: هو بالتابعين أشبه)). وانظر: الإنابة (٣١٩) ترجمة (زيد بن إسحاق) وقد روى عنه ابن لهيعة، و ترجمة (هنيذة ابن خالد الخزاعي) في الرسالة برقم (١٥٨) وقد روى عنه زكريا بن أبي زائدة.

٤٧ كقول أبي موسى المدني في ترجمة (الأعور بن بشامة العنبري) - كما في "الإنابة" (٤٩) -: ((ذكره عبدان بن محمد، وأمّا هشام بن محمد الكلبي ... لم يذكر له صحبة، وإنّما قال: كان شريفاً رئيساً، وقاله أيضاً أبو عبيد وغيره. ومن عادتهم ألاّ يهملوا ذكر الصحبة في مثل هذا إلاّ إذا لم تصح عندهم استقراء)).

ولمّا كان الخلافُ في صحبة الرّجل يترتب عليه التوثيق أو عدمه، كما يترتب عليه اتصال الحديث أو إرساله أسهم بعضُ أهل العلم في التّأليف فيه.

فمن الكتب التي وقفتُ عليها في هذا النّوع كتابان:

الكتاب الأول: كتاب "نقعة الصّديان" لأبي الفضائل الصّغاني (ت ٦٥٠هـ) ٤٩.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى أربعة فصول، ذكر في الفصل الأول الصحابة الذين في صحبتهم نظر.

وفي الفصل الثاني يبين الصحابة الذين نسبوا إلى أمهاتهم.

وتطرق في الفصل الثالث إلى الذين غيّر النبي ﷺ أسماءهم.

٤٨ ولعلّ الإمام الحافظ أبا حاتم بن حبان البُستي رحمه الله (ت ٣٥٤هـ) يُعدّ ممن حاز قصب السّبْق في التّصنيف في ذلك في كتابه "الفصل بين النّقلة" (ذكره في مواضع من كتائبه. انظر: الثّقات ١٣/١، ٢٧/٦، ٢١٧، ٣٨٥/٧، و"المجروحين" ٧٣/٢، ٢٤٩. ووقف على اسمه الخطيب البغداديّ في "الجامع لأخلاق الرّواي وأدب السّامع" ٤٦٨/٢ وذكر أنّه يقع في عشرة أجزاء).

فقد ألفه بعد كتائبه "الثّقات"، و"المجروحين" خصّصه للرّواة المختلف فيهم، والذين تردّد في الحكم عليهم، ولم يتبيّن له أمرهم بأيّ الكتائبن يُلحقون. انظر: الثّقات ٢٧/٦ ترجمة (إبراهيم بن طهمان).

وبعد أبو حفص عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ) رحمه الله فوضع كتاباً في "المختلف فيهم" (وهو مطبوع باعتناء شيخنا العلّامة حمّاد بن محمّد الأنصاريّ رحمه الله تعالى، وابنه الشّيخ الدكتور عبد الباريّ، ثم طبع بتحقيق: شيخنا الدكتور عبد الرّحيم القشقرّي).

٤٩ هو الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر بن علي القرشيّ العدويّ الصّغاني - بفتح الصّاد المهملة، وتخفيف الغين المعجمة، ويقال: الصّاغانيّ بالألف - الحنفيّ.

قال الحافظ الدّمياطيّ: ((كان شيخاً صالحاً صدوقاً صموتاً، إماماً في اللّغة والفقه والحديث، قرأت عليه الكثير)). انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٨٣، انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٩٤/٣ (٣٣٥)، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة ١/٥١٩ (١٠٧٦).

وفي الفصل الرابع والأخير في الأسامي المؤلفه قلوبهم.

والمقصود بالذکر هو الفصل الأول، وهو مشتمل على تسع وسبعين ومائة (١٧٩) ترجمة سردها سرداً.

وقد نقل منه الحافظ العلائي في "جامع التحصيل"، بل استوفي تراجمه، ولم يدع منه إلّا الذين ليست لهم رواية ٥٠، ويطلق عليه تارة: "فيمن في صحبته نظر" ٥١، وتارة: "فيمن اختلف في صحبته" ٥٢.

وربما تعقبه في بعض التراجم، كأن يكون المترجم معلوم الصحبة لا خلاف فيها ٥٣، أو مشهور بأنه من التابعين ٥٤، ونحو ذلك.

٥٠ وربما أورد بعضهم على سبيل الاحتياط والاحتمال أن تكون لهم رواية لم يقف عليها وقتئذ، فقد قال في آخر الكتاب (ص ٣١٩): ((وما كتبت من الصحابة الذين [في] صحبتهم نظر من كلام ابن عبد البر، والصّغاني؛ فكثيرٌ منهم [لم] يوجد له رواية، وإنّما كتبتهم احتياطاً بحيث إنّه إذا وجدت رواية لأحد منهم علم حالها)). وما بين المعقوفين من "المرجع نفسه" بتحقيق: د. عمر حسن فلاتة (رسالة ماجستير) ٧٨٦/٢.

ومن أمثلة ذلك أنّه أورد ترجمة: أسمر بن ساعدة المازني (٣٨)، والأسود بن أبي الأسود النهدي (٣٩)، وأسيد ابن صفوان (٤٠)، والأفطس (٤١)، والأقرع الغفاري (٤٢)، ثم قال: ((ذكرهم الصّغاني "فيمن في صحبته نظر"، ولم أرَ لهم ذكراً في الرواية؛ فكتبتهم احتياطاً)). انظر: تراجم المذكورين في "نقعة الصّديان" (فصل: الذين في صحبتهم نظر) على الترتيب (٦ - ١٠).

٥١ انظر "جامع التحصيل": (٤٢)، (٧٢)، (٨١)، (١١٠)، ومواضع عدة.

٥٢ انظر "جامع التحصيل": (٩٧)، (١٣٩)، (١٤٢)، ومواضع عدة.

٥٣ كقوله في ترجمة (خراش بن أميّة بن ربيعة): ((صحابيٌّ معروف، شهد الحديبية، وبعثه النبي ﷺ يومئذ إلى مكّة رسولاً، وقد ذكره الصّغاني "فيمن اختلف في صحبته" ولا وجه لذلك)). جامع التحصيل (١٧٢)، وانظر: نقعة الصّديان (الذين في صحبتهم نظر) (٥٣).

وقال في ترجمة (هَلْب الطائي): ((ذكره الصّغاني "فيمن في صحبته نظر"، وليس الأمر كذلك؛ بل هو معروف الصحبة)). جامع التحصيل (٨٥٠)، انظر: نقعة الصّديان (الذين في صحبتهم نظر) (١٧٣).

وكذا نبّه على تراجم تفرّد بها الصّغانيّ ولم يجدها عنده غيره ٥٥.

وممن أكثر النقل عنه أيضاً الحافظ علاء الدّين مغلطاي، وأطلق عليه:
"المختلف في صحبتهم" ٥٦.

الكتاب الثّاني: "الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصّحابة" لعلاء الدّين
مُغلطاي (ت ٧٦٢هـ).

- طبع في مجلدين على نسخة فريدة بخطّ المؤلّف، والظاهر أنّها مسوّدة؛
لكثرة الإلحاقات التي في حواشيها.

- والموجود يقع في تسعة أجزاء.

- وقد اشتمل على ألف ومائتين وثلاثة تراجم إلى باب الكنى من حرف
الميم، مع وجود بتر لعدد من التراجم في أوله - بما في ذلك مقدّمة المؤلّف -،
وفي أثناؤه ٥٧، وآخره.

- وهو مرتب على حروف المعجم.

- وهو شامل للرّواية المختلف في صحبتهم، وغير الرّواة.

٥٤ كقوله في ترجمة (حكيم بن حنّدة القُشَيْرِيّ): ((ذكره الصّغانيّ "فيمن هو مختلف في
صحبتهم"، وهو وَهُم؛ لأنّه تابعيّ بلا شك)). جامع التحصيل (١٤٢)، وانظر: نقعة
الصّديان (الذين في صحبتهم نظر) (٤١).

وقوله في ترجمة (واسع بن حَبّان بن منقذ): ((ذكره الصّغانيّ "فيمن في صحبتهم نظر"،
ولا وجه لذلك؛ فإنّه تابعيّ قطعاً)). جامع التحصيل (٨٥٤)، وانظر: نقعة الصّديان (الذين
في صحبتهم نظر) (١٧٠).

٥٥ انظر: جامع التحصيل ترجمة (٨٧)، ومواضع عدة..

٥٦ انظر: "الإنابة" ٦٥/١، ٦٨، ٧١، ١١٧، ١١٨، ومواضع عدة.

٥٧ كالسّقط الذي بين ترجمة (خوط الأنصاريّ) وترجمة (ربيعه بن الفراسيّ)، وبين
ترجمة (عثمان بن محمد بن طلحة، وعلقمة بن وقاصّ الليثيّ)، وبين (عمرو بن مرثد)
(ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه).

- بل اشتمل أيضاً بعض التراجم المختلف في إسلامهم ٥٨.

- وتراجمه متفاوتة في الطول والقصر، فبعضها لا يتجاوز سطراً أو سطرين ٥٩.

وأحياناً لا يزيد على قوله: "ذكره الصّغاني في "المختلف في صحبتهم" ٦٠.

- تضمّن الكتاب مصادر غزيرة وعزيرة، وهي في فنون شتى، منها: كتب الصحابة، والطبقات، والتواريخ، والأنساب، والكنى، والمسانيد، والمراسيل، والوحدان، والعلل، والأدب، واللغة إلى غير ذلك ٦١.

- مع رجوعه إلى عدة نسخ من الكتاب الواحد ٦٢.

- نبّه رحمه الله في أثناء تعقباته، وتعليقاته على أقوال أهل العلم على فوائد نفيسة، وقواعد بديعة، من ذلك:

٥٨ انظر مثلاً: ترجمة (الحارث بن كعب) (١٤٧)، و(سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي) (٣٦٧)، و(عامر بن الطفيل) (٤٩٦)، و(عمرو بن البدّاح القيسي) (٧٥٣)، و(فهم بن عمرو بن قيس عيلان) (٧٩٧)، و(قيس بن قهد) (٨٣١)، وغيرهم.
٥٩ مثل ترجمة (١٨)، (٩١)، (٩٢)، (٢٣٠)، (٢٦٤)..
٦٠ مثل ترجمة: (٢٩)، (٢٥٩)، (٢٦١)، (٣٤٩)، (٤٢٧).

٦١ وغالب هذه المصادر ممّا اندثر، مثل: كتاب "من نزل مصر من الصحابة" لأبي الربيع الجيزي، وكتاب "من نزل حمص من الصحابي" لأبي القاسم عبد الصمد بن سعيد القاضي، وكتاب "الصحابة" لابن شاهين، وأبي أحمد العسكري، والباوردي، وابن السّكن، والعقيلي، وتاريخ أبي نعيم الفضل بن دكين، وتاريخ مصر لابن يونس، والطبقات لأبي عروبة، والوحدان للحسن بن سفيان، ورجال الموطأ للبرقي، والمراسيل للبرديجي، وطبقات القراء لابن حزم، وغيرها كثير. انظر: فهرس أسماء الكتب في آخر الكتاب.

٦٢ فانظر إلى قوله: ((نظرتُ كتاب البخاري (يعني التاريخ الكبير) الذي بخط أبي ذر الهروي، وابن الأبار... ورأيت بخط ابن البادش، وابن (بياض) (...)). الإنابة للمغلطاي، ١٧٨/١.

قوله: بيعة العقبة لم يحضرها - بالإجماع - أحدٌ من القرشيين إلا عمّ النبي ﷺ .^{٦٣}

وقوله: إنّ الاصطلاح إذا قيل في رجل قدم على رسول الله ﷺ إنّما يكون قدم مسلماً^{٦٤}.

وقوله: وليس يكفي شهود فتح مصر في التعريف بالصّحبة، وإن كان من المعلوم أنّ من قاتل في خلافة أبي بكر وعمر يمكن إدراكه أيام رسول الله ﷺ ، وليس كلّ من أدرك أيامه ﷺ يكون صحابياً^{٦٥}.

وقوله: مصعب الزّبيريّ، وابنُ أخيه الزّبير بن أبي بكر أعلمُ النَّاس بنسب قریش^{٦٦}.

وقوله: من عادة العرب أنّهم لا يوفّدوا إلاّ أشرافهم^{٦٧}.

وقوله: من مات عام موت عمر بن الخطّاب، ويروي عن جماعة من الصّحابة؛ يقتضي مولده والنّبيُّ ﷺ في الحياة - لا سيما وهو حجازيّ -، فكان ينبغي أن يُذكر في الصّحابة أو في المختلف فيهم^{٦٨}.

وقوله: ليس كلّ من استشهد باليمامة يكون صحابياً إلاّ بضميمة أن يكون سكن إحدى المدينتين مكّة أو اليمن^{٦٩}.

وممّا يلاحظ على المؤلّف رحمه الله تعالى ما يلي:

٦٣ المغلطاي، د:ت، ٨٨/١.

٦٤ المصدر نفسه ٩٣/١.

٦٥ المصدر نفسه ١٤٤/١.

٦٦ المصدر نفسه ١٣٢/١.

٦٧ المصدر نفسه ١٧٢/١.

٦٨ المصدر السابق ٦٣/٢.

٦٩ المصدر نفسه ٦٤/٢.

١- عرضه لأقوال أهل العلم المختلفة في كثير من التراجم من غير ترجيح ٧٠.

٢- عدم بيانه لدرجة كثير من الأحاديث من حيث الصّحة والضعف ٧١.

٣- نقله - أحياناً - نصوصاً برمتها لبعض أهل العلم من غير عزو لأصحابها ٧٢.

٧٠ انظر مثلاً: ترجمة عبدالرحمن بن مطيع العدوي و الحارث بن عبدالله بن أوس الثقفي...

٧١ انظر مثلاً: ترجمة خالد بن اللجلاج العامري.

٧٢ كنفله لكلام ابن الأثير في ترجمة (الأسود بن أبي الأسود النّهدي) (٣٦) من قوله: ((وفيه نظر من حيث إنّ جندياً لم يكن مع رسول الله ﷺ في الغار... الخ)) بتصرف يسير. قارن بأسد الغابة ٩٩/١. حتى إنّ بعض أهل العلم علّق على الأصل المخطوط في هذا الموضع - كما في حاشية التحقيق - بما نصّه: ((هذا جميعه كلام ابن الأثير أغار عليه وادّعاه)).

وكذا في ترجمة (عبد الله بن النّضر السّلمي) (٦٢٢) من قوله: ((وقد ذكروه في الصحابة، وفيه نظر... الخ)). قارن بأسد الغابة ٣٠٠/٣.

ونقله ترجمة (شبل والد عبد الرحمن بن شبل (٤١٥) بكاملها من "الاستيعاب" لابن عبد البر ٦٩٤/٢.

وقد سنّع الحافظ مغلطاي - نفسه - على الحافظ المزّي بمناسبة نقله كلاماً لابن عساكر من غير عزو، فقال في إكمال تهذيب الكمال ٦٠/٥ ترجمة (زرعة أبو عمرو الشيباني): ((... هذا بعينه كلام ابن عساكر في "الأطراف" أغار عليه المزّي، وعزاه لنفسه، وتقلّده من غير أن يذكر أبا القاسم!، ومثل هذا غير جائز، قال التّبيي p : ((المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور)) اهـ.

ولكن يُعْتَدَر للمؤلف رحمه الله بأنّ كتابه مسوّد، وقد اخترمته المنية قبل تبليّضه واستدراك ما فاتته، وعلى كلّ فهو حافظ مجتهد مأجور. وبالجملّة فالكتاب نافع في بابهِ، وقد استفدتُ منه فوائد جَمّة في بحثي هذا فجزى الله مؤلّفه عن الإسلام والمسلمين خيراً.

الخاتمة

إن الصحابة هم حماة العقيدة والشرعية ولهم مكان مرموقة، لأنهم حازوا شرف صحبة النبي ﷺ. وهم حملة الدين ونقلوا شريعة الله إلى من هم بعدهم، ولهذا قام علماء الحديث ونقده إلى تبیین زيف من ادعى الصحبة وليس بصحابي وكشفوا ادعائهم، وألفوا كتباً لحياة الصحابة ورجال سند الأحاديث لتعريف الصحبة وطرق وشروط إثبات الصحبة، وقد قمت في هذا البحث ببيان أن الصحابة قاموا بحفظ الشريعة وحملوها وأدوها على أكمل الوجه، وبينت طرق اثبات الصحبة وطبقاتهم وعدد طبقاتهم لنعرف زمان الذي عاش فيه الصحابي وبيان تلاميذه وعمن رواه، وعلى المثال ذكرت بعض الكتب التي ألفت في الصحابة المختلف في صحبتهم. إذا أراد طالب العلم أن يعرف صحابي من غير الصحابي خاصة الصحابي المختلف في صحبته، فعليه مراجعة كتب التراجم والصحابة والمشيخات وكتب الطبقات والعلل.

ولا يستلزم ذِكرُ الرَّجُل في كتب الصّحابة أن يكون صحابياً عند مَنْ ذَكَرَهُ؛ لأنَّ بعضَ المؤلّفين في الصّحابة ضمَّ إليهم غيرَهم بقصد استيفاء كلّ من أدرك زمن النَّبِيِّ ﷺ وإن لم يلقه، أو بقصد التنبيه على عدم صحة صحبته إلى غير ذلك من المقاصد.

وفي الختام أوصي نفسي وإخواني طلبة العلم أن يولوا موضوع الصّحابة رضوان الله عليهم بمزيد من العناية والاهتمام، وذلك بنشر فضائلهم، وذكر محاسنهم، والدّب عنهم، والرّد والتحذير ممن يطعن بهم، وكذا تحقيق كتب الصّحابة المخطوطة، وإعادة نشر ما طُبِع منها، وخدمتها على الوجه الذي يليق بها، وتمييز من ثبتت له الصّحبة من غيره.

المصادر

أ- الإصابة في تمييز أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

ب- أصول السنة أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني دار المنار - الخرج - السعودية الطبعة الأولى، ١٤١١هـ

ت- فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ث- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، المكتبة العلمية - المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، ت: د.

ج- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

ح- معرفة علوم الحديث أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) المحقق: السيد معظم حسين دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

خ- القاموس المحيط محمد بن يعقوب الفيروزآبادي سنة الولادة / سنة الوفاة ٨١٧ مؤسسة الرسالة بيروت.

د- لسان العرب ابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي دار المعارف القاهرة

ذ- المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداي دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

ر- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

ز- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي - بيروت

س- الطبقات الكبرى أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

ش- الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (٧٢٨ هـ)، تحقيق محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ، بيروت.

ص- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

ض- البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

ط- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ظ- شرح ألفية العراقي في علوم الحديث، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

ع- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، ت: د.

غ- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

ف- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د: ت.

ق- أحكام القرآن، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ٥٤٣هـ، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ - ٢٠٠٣م.

ك- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، الإمام العلامة النظار المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير اليماني المتوفى سنة ٨٤٠ هـ، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

ل- الباحث الحثيث شرح إختصار علوم الحديث، شرح أبي الاشبال أحمد بن محمد شاكر ١٣٧٧هـ، تحقيق فاضل محمد عوض، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، الطبع الأولى ٢٠١٥م.

م- الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة ، الحافظ علاء الدين بن قليط مغلطاي (المتوفى سنة ٧٦٢ هـ)، اعتنى به قسم التحقيق بدار الحرمين السيد عزت المرسي وآخرون ، د:ت.

Abstract

The title of the reasons for the difference in the company of the narrator and methods of treatment - an analytical study. The research includes the introduction: it includes the importance of the topic and the reason for choosing the title. And the research plan and research methodology and

The introductory topic: the definition of the Companions, the conditions for proof, and the definition of classes, their types, and their number

The first topic: the reasons for the difference in companionship

The second topic: ways to deal with the difference from the different narrator in his companionship and what they used to do.

پوخته

ناونیشانی توپزینه وه (هۆکاری را جیاوازی له هاوه لایه تی گیره وه ی فهرموده وه ریگاگانی چاره سه ری) لیکۆلینه وه ی شیکاری

توی ای نه وه به به شتی له سی به ش پیک دیت :

به‌شی یه‌که‌م : پیناسه‌ی صحابه وه مه‌رجه‌کانی چه‌سپاندنی یاوه‌ری وته‌به‌قه‌کانی
ژیانی یاوه‌ران .

به‌شی دوهم : هۆکاری راجیاوازی له‌سه‌ر گیره‌وه‌ی فهرموده (سه‌حابی)

به‌شی سئ یه: ریځ‌ګاڼی لادانی رای جیا له‌سهر صه‌جابی وه به‌شیک له‌و
په‌رتوګانه‌ی که‌له‌سهر ئه‌و بابه‌ته نوسراون .